

السيدة زينب عليها السلام والتطورات السورية: تحليلات واستشرافات

فراس الغزي

مقدمة :

تشهد سوريا مرحلة فارقة في تاريخها بعد سقوط نظام بشار الأسد وصعود الجيش الحر إلى سدة المشهد العسكري والسياسي. مع هذا التحول، تطفو على السطح أسئلة شائكة تتعلق بمصير رموز دينية بارزة، مثل مقام السيدة زينب (عليها السلام)، ودور المرجعيات الدينية والقوى الإقليمية والدولية في التعامل مع المستجدات.

اللجوء الإنساني للأسد إلى روسيا :

بعد انهيار النظام السوري، لجأ بشار الأسد إلى روسيا طلباً للحماية واللجوء الإنساني. هذا التطور يعكس التحول في ميزان القوى داخل سوريا، إذ فقد النظام السيطرة على البلاد، لكنه ما زال يعتمد على حلفاء دوليين لضمان بقاءه السياسي، ولو رمزياً. روسيا بدورها قد تستغل وجود الأسد كورقة ضغط في الملفات الإقليمية والدولية، مما يفتح تساؤلات حول مستقبل الدور الروسي في سوريا.

السيناريوهات المحتملة بشأن مقام السيدة زينب:

1. تعرض المقام للهجوم:

في حال تنفيذ تهديدات بعض الفصائل المتشددة بالاعتداء على مقام السيدة زينب، سيكون لذلك تداعيات كبيرة على المشهد السوري والإقليمي. هذا الحدث قد يؤدي إلى:

تصعيد طائفي؛ لن يقف الشيعة مكتوفي الأيدي أمام هجوم كهذا، وقد يدفع الأمر إلى تدخلات أوسع من قبل قوى إقليمية مثل العراق ولبنان، بالإضافة إلى تحركات شعبية داخل سوريا.

ردود فعل سياسية وعسكرية؛ القوى الشيعية، سواء على مستوى الدول أو الجماعات، قد تتخذ خطوات تصعيدية لحماية المقام، مما يعقد الوضع الميداني.

1.رد فعل الشيعة:

الشيعة، المنتشرين في دول مختلفة مثل العراق وإيران ولبنان، قد يتوحدون في موقفهم تجاه هذا الحدث. السؤال هنا: هل سيكون الرد دبلوماسياً أم عسكرياً؟ المرجح أن يكون هناك تصعيد شامل، قد يشمل تحشيداً شعبياً وسياسياً، وربما دعماً مسلحاً لحماية المقدسات.

دور المرجعية في النجف الأشرف:

الصمت أو التريث؟

المرجعية في النجف الأشرف، المعروفة بحكمتها وتريثها، لم تصدر تصريحاً صريحاً حتى الآن حول خطورة الوضع. هذا الصمت قد يكون له أسباب متعددة:

تفادي التصعيد الطائفي: المرجعية قد ترى أن أي تصريح قد يُستغل لإشعال نزاعات أكبر.

رؤية استراتيجية بعيدة المدى: المرجعية قد تعتمد على حلول سياسية ودبلوماسية، بدلاً من الدخول في صراعات مباشرة، حرصاً على مصلحة الأمة الإسلامية جمعاء.

احتمالية تدخل المرجعية :

في حال تعرض مقام السيدة زينب لخطر حقيقي، قد تضطر المرجعية إلى إصدار موقف واضح يدعو إلى حماية المقدسات بطرق سلمية قدر الإمكان، مع التأكيد على وحدة الصف الإسلامي.

هل إيران قلقة بشأن خطوط الإمداد؟

تأثير سقوط النظام:

انهيار نظام الأسد يشكل تحدياً كبيراً لإيران، التي كانت تعتمد على سوريا كطريق استراتيجي لدعم حلفائها، مثل حزب الله في لبنان وحماس في فلسطين. مع تغير الوضع الميداني، قد تواجه إيران:

صعوبات لوجستية: خطوط الإمداد التي كانت تمر عبر سوريا قد تتعرض للانقطاع أو التهديد.

إعادة ترتيب الأولويات: إيران قد تضطر إلى البحث عن طرق بديلة لدعم حلفائها، مما يزيد من الضغط على سياساتها الإقليمية.

القلق الإيراني:

إيران قد تكون قلقة بشأن تداعيات هذه التطورات، لكنها قد تعتمد على دبلوماسيتها الإقليمية ودعمها للمقاومة كوسائل لتعويض الخسائر المحتملة.

التأثيرات المستقبلية:

السيناريو الأول: استمرار الصراع الطائفي:

في حال تصاعد التوترات، قد يتحول الصراع في سوريا من سياسي إلى طائفي بحت، مما يزيد من تعقيد

السيناريو الثاني: تسوية سياسية:

قد تنجح الأطراف الدولية في فرض تسوية سياسية تضمن حماية المقدسات الدينية، وتحفظ استقرار المنطقة.

السيناريو الثالث: تدخل دولي أوسع:

إذا تدهورت الأوضاع بشكل كبير، قد يزداد التدخل الدولي في سوريا، سواء عبر الأمم المتحدة أو عبر قوى إقليمية.

خاتمة:

تمر سوريا بمنعطف حاسم، حيث يختلط السياسي بالديني في مشهد معقد. مصير مقام السيدة زينب (عليها السلام) يبقى نقطة محورية في الصراع، وهو اختبار لمدى قدرة القوى الإقليمية والدولية على التوفيق بين حماية المقدسات وتحقيق الاستقرار. المرجعية في النجف، بحكمتها، قد تلعب دوراً حاسماً في ضبط الأمور، بينما تبقى إيران حذرة في مواجهة التغييرات التي قد تعيد تشكيل الخريطة الإقليمية برمتها

